فقد ثبت انه كان يعصي فلا يكون معصوما وان كان كاذبا فلا يكون معصوما
ايضا وغير المعصوم لا يصلح للامامة ومنها ان عمر مع انه وليه وناصره
والمتولي للعهد من قبله نقل عنه ما يدل على ان بيعته وقعت لا عن اصل
ينبني عليه وهو قوله ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها
فاقتلوه ومنها انه شك عند موته في صلاحيته للامامة فانه قال عند
موته وددت اني سالت رسول الله عن هذا الامر فيمن هو وكنا لا ننازع اهله
ومنها انه خالف الرسول في الاستخلاف ومخالفته النبي تدل على عدم استحقاقه
للامامة وخالف ايضا النبي في توليته من عزله النبي صلعم لعمر بن الخطاب
فانه عليه السلام بعثه في جيش فرجع منهزما وولاه امر الصدقات فعزله ايضا
وخالف النبي صلعم في التخلف عن جيش اسامة فانه عليه السلام لما جهز جيش اسامة
في مرضه الذي توفي عقيبه فيه قال ملعون من تخلف عنه وكان ابو بكر وعمر
وعثمان فيه فتخلف ابو بكر عن الخروج معه ومنها انه ولى اسامة على ابي بكر
فهو افضل من ابي بكر ولم يول على علي قط احدا فهو افضل ومنها ان النبي صلعم
لم يوله شيئا في حياته وحيث بعثه الى مكة ليقرا سورة براءة على الناس في
الموسم نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقال انه لا يؤدي
عنك الا انت او رجل منك فبعث عليا في اثره وامره ان يتناول منه السورة ويقراها
على اهل مكة وعزل ابا بكر عن ذلك فهذا يدل على انه لا يصلح للامامة ومنها
ان ابا بكر لم يكن عارفا بجميع الاحكام والشرائع فانه قطع يسار سارق واحرق
فجاءة بالنار وهو يقول انا مسلم ولم يعرف الكلالة فانه سئل عنها فلم يقل فيها
ثم قال اقول في الكلالة برايي فان اصبت فمن الله وان اخطات فمن الشيطان
ولم يعرف ارث الجدة فان جدة سالته عن ارثها فقال لا اجد لك شيئا في كتاب
الله ولا سنة نبيه فاخبره المغيرة ومحمد بن مسلمة وكان يستفتي الصحابة
وهذا دليل واضح على قصور علمه فلا يصلح للامامة ومنها ان خالد بن الوليد
قتل مالك بن نويرة وهو مسلم طمعا في التزوج بامراته ونكح امراته ليلة قتله
ولم يقتله ابو بكر قصاصا ولم يعزله وقال لا اغمد سيفا سله الله على الكفار
وانكر عليه عمر ومنها انه دفن في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نهى الله عن دخوله في حياته الا باذنه فلا يجوز دخوله بعد موته
ومنها انه بعث جماعة الى بيت امير المومنين لما امتنع عن بيعته واضرم
النار فيه وفيه فاطمة وكثير من اكابر بني هاشم واخرجوا عليا وضربوا
فاطمة فالقت جنينها ولما بويع ابو بكر صعد المنبر فجا الحسن والحسين وردا على
ابي بكر وانكرا عليه ومنها انه ندم على كشف فاطمة وهذا يدل على خطائه

في ذلك هذا جملة مطاعنهم في حق ابي بكر والجواب عن الاول انا لا نسلم
انه خالف كتاب الله في منع فاطمة فان الاية الدالة على التوارث من العمومات
وتخصيص الكتاب بالسنة جائز غير مخالف للكتاب وعدم موافقة الصحابة
له في رواية هذا الحديث لا يدل على عدم صدقه ورواية الواحد العدل
يفيد ظن صدقه والعمل بالظن واجب في جميع الاحكام الشرعية وعن
الثاني لا نسلم ان فاطمة ادعت فدك وعلى تقدير انها ادعته فلا نسلم انه ينبغي
ان يعطاها بلا بينة ولا نسلم ان عليا شهد على وفق دعواها وعلى تقدير انه شهد
لا يجوز ان يحكم بشهادة عدل واحد ولا بعدل مع امراة واحدة وعصمة
المدعي لا تقتضي الحكم على وفق دعواه بلا بينة مشروعة وتصديق ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم في ادعا الحجرات لهن لعلمه بصدق دعواهن واشتهار ذلك
عند اصحاب رسول الله صلعم واستقلال فدك الى اولادها في عهد عمر بن عبد العزيز
لا يدل على خطا ابي بكر ولا يخفى ذلك على من له ادنى تمييز وعن الثالث لا نسلم
ان فاطمة اوصت ان لا يصلي عليها ابو بكر وعلى تقدير تسليمه لا يدل على نقص ابي بكر
ولا نسلم انها اوصت لاجل الغضب عليه لجواز ان يكون لها غرض اخر وعن
الرابع لا نسلم انه لا يكون فيه ما يدل على عدم اهليته لا سيما مع اتفاق الامة عليه
مع قولهم لا نقيلك ولا نستقيلك رضيك رسول الله لديننا فكيف لا نرضاك
لدنيانا ولعل ذلك انما كان للفرار من تحمل اعبا المسلمين والتقلب لامور
الدين او الامتحان ليعرف الموافق من المخالف او غير ذلك من الاحتمالات فلا ينتهض
شبهة في نفي الاستحقاق للامامة وعن الخامس لا نسلم ان هذا القول
على تقدير صدقه يستدعي معصية فان صدق الشرطية لا يقتضي وقوع الطرفين
وعلى تقدير وقوع المعصية منه لا يقتضي عدم استحقاقه للامامة فان الامامة
غير مشروطة بعدم المعصية وعن السادس ان قول عمر لا يستلزم ان
بيعته لم تكن صحيحة ولا مجمعا عليها والا كان طعنا في امامة نفسه
ولا يخفى على عاقل ان عمر في غاية العقل والكياسة والعاقل لا يقول ما يقدح
في نفسه ومرتبته فان ذلك غاية الحمق فلا يليق نسبته اليه بل المراد بقوله
فلتة اي بغتة فجاة وقوله وقى الله شرها اي شر الخلاف الذي كاد يظهر
عندها بين المهاجرين والانصار وقول الانصار منا امير ومنكم امير لا ان
البيعة كانت شرا وذلك انه قد يضاف الشي الى الشي اذا ظهر عنده وان لم يكن
منه كقوله تع بل مكر الليل والنهار اضاف المكر الى الليل والنهار ولم يكن المكر
منهما بل يظهر عندهما وقوله فمن عاد الى مثلها فاقتلوه لا يكون طعنا
في صحة امامته بل يدل على مبالغته في طلب حق ونفي الاحتمال البعيد

Copyright © King Saud University